الضغط على معارضي المشروع وخصوصا النقابات في منطقة ليبج . فتحدث مراسل صحيفة معاريف الاسرائيلية عن « اهتمام شخصيات هولنديـــة بالمشروع »(٢٧) وتحدثت صحيفة لا ديرنيير اور عن اهتمام كوسليه به (وهي في منطقة شارلروا) ثم عن رغبـــة فيفلكيم وبعدها اوستاند (وكلاهما في المنطقة الفلمنكية) في الحصول على المصنع(٢٨). والغاية من هذه الحملة المصطنعة خلق جو مـــن التنافس بين جوسليه وبيرسيه (وكلاهما فـــي المنطقة الوالونية) وبين هاتين البلدتين وفيفلكيم واوستاند من جهة اخرى (وكلاهما في المنطقـــة الفلمنكية) . الا ان هذه المحاولة باءت بالفشل لعدة أسباب أهمها ان الشركة الاسرائيلية مصممة على اقامة هذا المصنع في بيرسيه للاسباب التـــي ذكرناها اعلاه . وان اكبـــر منـــاصري المشروع شخصيات اشتراكية والونية من منطقة ليبج وان دعمهم سيفتر او سيصبح غير فعال اذا ما انتقل المشروع الى منطقة ثانية . أضف الى ذلك ان هذه الشائعات حركت منظمات فلمنكية عارضته بشدة . ولذا فشلت محاولة المزايدات ولم يعد أحد يتكلم عن موقع اخر غير بلدة بيرسيه .

ردود الفعل المعادية لهذا المشروع

كانت مجلة كومبا اول من ابدت المزيد من التحفظات حول هذا المشروع فقالت « الا يجدر بالتقدميـــين الوالونيين بدلا من التنافس للحصـــول على هذا المصنع كل في منطقته من أن يتفهموا اولا طبيعته الحقيقية » ؟(٢٩). وتبعت ذلك سلسلة من المواقف والبيانات اتخذتها او تبنتها حركات تقدميـــة او منظمات نقابية تشجب فيها هذا المشروع وتطـــالب الحكومة البلجيكية برفضه نهائيا . وأسباب هـــذه المعاداة تختلف باختلاف المنظمات ويجوز تلخيصها فيما يلي مع الملاحظة ان بعض المنظمـــات قدمت سببا او سببين او كل هذه الاسباب مجتمعة : ١) المصنع مصنع أسلحة ونحن نعارض انتـــاج الاسلحة الذي يجعل من بلجيكا « تاجرة مدافع ». ٢) يعتبر المصنع دعما مباشرا او غير مبـــاشر للدولة الصهيونية (او الحكومة الاسرائيلية) التي تتصرف في الاراضي المحتلة تصرف الفاتح وترفض الانصياع لقرارات مجلس الامن والامم المتحدة . ٣) لا يجوز لنا دعم اسرائيل التي تضطهد الشعب الفلسطيني والشعوب العربية في الوقت الـــذي تضطر فيه الامم المتحدة وحتى الحكومة البلجيكيـــة ادانتها لرفضها تطبيق قرارات الامم المتحدة . ٤) سيضر هذا المصنع بعلاقاتنا التجارية الحسنـــة بالدول العربية ٥) سيعرض هذا المصنع حيـــاة العاملين فيه للخطر اذ ليس هناك من يستطيع منع الفلسطينيين من مهاجمته بما أنه يصنع الاسلحـــة لصالح اسرائيل . ٦) سيضر هذا المصنع بـــدور الوساطة الذي ترغب الدبلوماسية البلجيكية ان تلعبه في نزاع الشرق الاوسط كما سيجبر بلجيكا على التخلي عن موقفها الحيادي في هـــذا النزاع . ٧) سيؤدي هذا المصنع الى نقل الحرب العربية ـ الاسرائيلية الى الساحة البلجيكية وذلك يشكـــل خطرا على سلامة المواطنين وعلى سلامة الجالية العربية المقيمة في بلجيكا اذ ستعمل سلطات الامن على مطاردتها كما طاردت السلطات الالمانية العرب بعد عملية ميونيخ .

وفيما يلي بعض المنظمات التي اتخذت موقفا صريحا معاديا لهذا المشروع : الحركة الوطنية المسيحية من أجل السلام ، الاتحاد البلجيكي للدفاع عـــن السلام ، منظمة باكس كريستي في منطقة تورني، التجمع من أجل السلام في منطقة ليبج ، التجمع من أجل التنمية ، لجنة العدل والتنمية ، النقابات المسيحية في منطقة ليبج ، منظمـــة الشبـــاب الاشتراكيين (ولا شك ان موقفهم سيؤثر علـــى الحزب الاشتراكي) ، لجنة فلسطين الوطنية ، لجنة التضامن مع الشعب الفلسطيني والشعوب العربية ، مركز الدراسات الماركسية حول الثورة الفلسطينية ، لجنة فلسطين في لوفان (وقد أصدرت هذه اللجنة بيانا وقعت عليه حوالي ثلاثين منظمـــة طلابية وعمالية وتقدمية بلجيكية وعربية) ، منظمة الصداقة البلجيكية العربية (والتي اسست في شهر شباط ووزعت حوالي ٥ الاف ملصق تشجب اقامة المصنع الصقت في كـــل انحاء بلجيكا) ، لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ (لا شك ان الفضل في اتخاذ هذا الموقف المهم يعود الى نفوذ السيد بول ستروي رئيس مجلس الشيوخ الذي عارض المشروع بصراحة في مقالين في صحيفة لا ليبر بلجيك كما ذكرنا اعلاه) . وهناك احزاب لم تتخذ موقفا صريحا ولكنها عبرت عن عدائها في صحفها او نشراتها مثل الحزب الشيوعي والحزب المسيحي والمنظمة التروتسكيـــة والمسيحيـــين الديموقراطيين الخ .

والجدير بالذكر ان هناك صحفا او مجلات انتقدت